



- دار نشر جمعية دراسة أذربيجان. باكو، 1927. ز. بونياتوفا. باكو: ايلم 1981.
4. باخوموف إ. أ. بايتاكران- بايلاكان- أورين كاللا // المواد والدراسات في علم الآثار للاتحاد السوفيتي. رقم 67، موسكو- ليننجراد.: دار نشر أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي، 1959، ص 19.
5. آشوربيلي س. ي. الروابط الاقتصادية والثقافية بين أذربيجان والهند في القرون الوسطى. باكو، ايلم، 1990.
6. Etimad əs-Səltənə Məhəmməd Həsən xan. Marat əl-buldən. Tehran, 1293 (fars mətni).
7. Ət-Təbəri. Tərix ər-rüsul va-l-müluk. Azərbaycanın ərəb işğalları dövrü tarixinə aid çıxarışlar. Ərəbcədən tərcümə edən, ön söz, qeyd və şərtlərin müəllifi Cabir İsgəndərli. // Qaynaqlar. Bakı: Nurlan, 2005.
8. كوفى احمد بن عصام. كتاب الفتوحات. ملاحظات
9. Əl-Qəlqəşəndi. Lubəb əl-Əlbab
10. Əl-Cəhşiyəri .Əl-Vuzara va-l-Kuttəb .Əl-Qahirə, 1938
11. Vəlixanlı N.M. IX –XII əsr ərəb coğrafiyaşünas səyyahları Azərbaycan haqqında. B., 1974
12. Prof. dr. Zekəriya Kitapçı. Azərbaycan- Harezm ve türk-oğuz boyları arasında islamiyyət. Konya, 2005
13. İbn Makula. İkməl. III c., s.390
14. Azərbaycan tarixi. II c. (III-XIII əsrlər). Məsul redaktor Nailə Vəlixanlı. Bakı, 1998
15. أبو بكر محمد بن جعفر النرشاهى (مات 960/348). تاريخ بخارى. // العلوم الاجتماعية في أوزبكستان. طشقند، 1997، رقم 9-10-11.



وسراق بن عمر الدربندی، وعبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، وقد اتجهوا لنشر الإسلام في مناطق الحدود الشرقية لأذربيجان، واتجه حبيب بن مسلم- إلى تفلis (13، الجزء 3، ص 300). وينبغي الإشارة إلى أن العرب تجنبوا وسائل الإكراه في غرس ديانتهم، مفضلين عنها اللجوء إلى الدعاة المبعوثين، حتى أن الخليفة عمر أصدر قرارا حول تخصيص الخزانة لمكافأة تُمنح لأولئك الفلاحين الذين يعتنقون الإسلام. وكان اعتناق الديانة الجديدة يعنى نظريا التساوى في الحقوق مع العرب المسلمين. وانضم العديد من المسلمين الجدد إلى جيش المسلمين، وبذلك تحرروا من دفع الجزية (14، الجزء 2). وشيد الحكام العرب المساجد في مواقع أضرحة المشركين، وأصدروا مرسوما يلزم السكان المحليين الحضور إلى الصلاة أيام الجمعة. ويذكر المرسوم أن كل من يظهر في الصلاة، سوف يُمنح درهمان (15، ص 68). في المراحل الأولى كانت تلك المساجد تعمل فقط في الأماكن التي

ص 68).

بعد الخليفة عمر، واصل خليفته عثمان (644-656) العمل على نشر الإسلام في البلدان الخاضعة. وفي عهده أحرز العرب النصر على الساسانيين وأخضعوا فارس لهم (651-652)، ثم البلدان الواقعة شمالا وشرقا وغربا. وصارت الخلافة العربية تمثل أكبر قوة عظمى في ذلك الوقت. وعند نهاية حكم الخليفة عثمان، صار الإسلام يلعب دورا مركزيا نشطا، ليصبح عاملا حيويا من عوامل تشكيل الدولة.

المراجع

1. Abbe de Broglie. Problemes et conclusions de l'histoire de religions. 1886.
2. Ibn Ṭsakir. Tārīx ibn Ṭsakir. XII c.
3. البلدزورى. كتاب فتح البلدان. النص، الترجمة من العربية ب. ك. جوزى. // مواد من تاريخ أذربيجان. الجزء 3،





مسجد في أذربيجان في أربيل (9، ص 356). وطبقا لمعلومات الرحالة العربي المقدسي (حوالي 946-1000)، يقع الجامع المجمع للمدينة فوق تلة خلف التحصينات (11، ص 133). وفي سبيل تلبية احتياجات المجتمع الإسلامي المتنامي، جرى توسيع المسجد (12، ص 87). وبالإضافة إلى ترسيخ الإسلام، منح الوالي اهتماما كبيرا نحو أعمال البناء في مدن أذربيجان. وبصورة عامة في عهد الخليفة عمر، تحولت أربيل إلى مركزا حيويا لنشر الإسلام في أذربيجان. وعلى وجه الخصوص، فقد صارت سجلات جمع الضرائب تُحفظ باللغة العربية (10، ص 183).

ويشير المؤلفون العرب إلى الإسهامات التي قام بها عدد من القادة العسكريين في مجال نشر الإسلام في أذربيجان وفي جنوب القوقاز. كان من بينهم بكير بن عبد الله الموجاني،

مرشدين للمسلمين، وتوفير أماكن الانتظار وإظهار مشاعر المودة لهم. وكان المفترض من كل هذه التدابير أن تؤدي إلى التقارب بين العرب وشعوب البلدان المفتوحة. فضلا عن هذا، ففي مدن البلدان المفتوحة جرى تعيين أئمة لها- القادة الدينيون السياسيون، والذين لعبوا أيضا دورا هاما لنشر الإسلام. وكان تعيين الأئمة يدخل ضمن اختصاصات الخليفة.

وتجدر الإشارة إلى أن الخليفة عمر منح اهتماما خاصا نحو فتح أذربيجان ونشر الإسلام في ربوعه. وعين عبد العزيز بن حاتم بن النعمان واليا على أذربيجان، وهو- أحد المقربين من الرسول محمد، ويحظى بمكانة عالية. وارتبط وصوله إلى أربيل؛ التي صارت مركزا للإدارة العربية لأذربيجان؛ بانتعاش جلي لعملية انتشار الإسلام في البلاد. وكما يذكر المؤلف العربي القلقشندي، فقد جرى بناء أول



المقدس القرآن. وكانا قريبيين من مروان بن محمد عندما أحرز النصر على خاقان (ملك ملوك) الخزر، وفسروا له جوهر الإسلام (8، ص 52).

ويُعد القائد العربي حذيفة بن اليمان أحد الفاتحين لأذربيجان (مات في عام 656)، والذي قام بأول حملة في أذربيجان بعد مرور عام على معركة نهاوند واستطاع عقد اتفاقية للسلم. وكان حذيفة ضمن أربعة عشر صحابيا من الصحابة الرئيسيين المقربين للرسول محمد، ويوجد على لسانه 225 حديثا حول محمد والخليفة عمر. وأثناء فترة الحملة على أذربيجان وأرمينيا، ذهب حذيفة إلى المدينة متوجها إلى الخليفة عثمان بطلب الجمع من جديد لجميع الآيات والسور القرآنية كلها معا، من أجل وضع حد للنزاعات بين الجنود في الجيش حول القراءة الصحيحة للقرآن.

عقد حذيفة اتفاقية للسلم مع سكان مدينة أربيل الأذربيجانية، تناولت ضمان الأمن للعرب، كما اعتبرت أيضا تجربة لتفسير الإسلام بين الشعب الخاضع. وتتضمن تلك الوثيقة بندا جديرا بالملاحظة: يتم إعفاء غير المسلمين من الضرائب السنوية في حال قضائهم مدة عام من الخدمة في الجيش الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك، يُفرض على السكان المحليين العمل

المجوس، أي الزرادشتيين، والمسيحيين، واليهود (3، ص 11؛ 4، ص 19). وكان بمقدور أتباع الديانات السابقة اعتناق الديانة الجديدة، أو الاحتفاظ بعقيدتهم شريطة دفع ضريبة خاصة الجزية. وكانت عملية انتشار الإسلام في البلدان المفتوحة طويلة مصحوبة بالألام والانتفاضات على نحو كبير. ولهذا، نصح محمد ورفاقه أتباعهم بانتهاج الحذر واللطف في إرساء الديانة الجديدة. وفي سبيل نشر الدين الإسلامي جرى اتباع مختلف الوسائل، كان من بينها إعادة بناء هياكل الديانات الأخرى أسفل المساجد. وهكذا، يسود اعتقاد لدى سكان باكو الأصليين، مفاده أن هيكل عبدة النار احتل سابقا موقع مسجد صلاة الجمعة في قلعة «إيشير شيخير». وطبقا للوصف المحفوظ لمسجد صلاة الجمعة في عام 1873، فهناك أربعة أقواس تقع في منتصف المسجد، وهي أقدم من بقية أجزاء المسجد، وتمثل بقايا المعبد القديم لعبدة النار (5، ص 43، 6، ص 154).

وفي سبيل نشر الدين الإسلامي والرقابة على الالتزام بقواعده، وكذلك دراسة أحوال البلدان الجديدة، اصطحب القادة العسكريون العرب معهم عددا من العلماء، الذين أوكل إليهم أيضا تأكيد الاتفاقات مع السكان المحليين. وتذكر المصادر بعض تلك الشخصيات التي كانت حاضرة عند إعداد صكوك منح الأمان لسكان موجان. فكان من بينهم الشماخ بن درار، الشاعر البارز، الذي شارك في العديد من الغزوات الحربية للمسلمين، وتغنى في قصائده ببسالتهم وشجاعتهم. وقد لقي حتفه أثناء الحملة على موجان (7، ص 141). «كما كان ابن الجنيد وحملى ابن الجوفى الكنانى من الرجال المستتيرين المرموقين لدى العرب. وطبقا للطبرى، فقد قام الخليفة عمر بتكليف الكنانى بالانضمام إلى الوفد المبعوث لإجراء المفاوضات مع ملك الفرس». وانضم نوح بن صعيب الأسدى وعبد الرحمن الحولانى إلى والى أذربيجان مروان بن محمد يرافقه في حملاته، وينشران تعاليم الإسلام وكتابه



وكان القتال في سبيل الإسلام والموت لإعلاء رايته، يمثل لهم قمة السعادة المنشودة.

كان أحد المقربين للرسول محمد في زمنه، النعمان ابن المقرين، هو القائد العسكري العربي الذي أرسله الخليفة عمر لفتح أذربيجان. وعندما أخبره الخليفة عمر حول رغبته في تعيينه مشرفاً على جمع الضرائب في الأراضي الجديدة التي يتم فتحها، رفض النعمان رفضاً قاطعاً، وأعلن بأنه يفضل خدمة الدين بالسلاح في يده: «لو أنك تريد إرسالى باعتبارى جابياً للضرائب أقول- لا، وأما للغزو والجهاد- فنعم» (2، ص 142).

وطبقاً للمصادر التاريخية، فإن الفاتحين العرب، قاموا في المراحل الأولى بتقسيم سكان البلدان الخاضعة لهم إلى

أذربيجان - جزء من العالم الإسلامي. وعبر ثلاثة عشر قرناً، ترك الإسلام أثراً عميقاً على مناحى الثقافة، والقيم الروحية للشعب، وعلى العادات والتقاليد والفكر.

من المعروف أن الإسلام الذي ظهر في القرن السابع، قد انتشر بسرعة غير مسبوقة، واستطاع خلال مائة عام أن يضم مساحات هائلة امتدت من شبه الجزيرة العربية إلى جبال البرانس (سلسلة الجبال الواقعة جنوب غرب أوروبا بين فرنسا وأسبانيا وتمثل الحدود الطبيعية بينهما). وتجدر الإشارة إلى أن قادة المسلمين أبو بكر وعمر وخلفاؤهم الأوائل، قد تميزوا بالإخلاص الصادق للدين، والنقاء الأخلاقي، والالتزام، ونكران الذات، والعدل، وفيما يتصل بالأخلاق اعتلوا درجة تفوق بكثير الحكام المسيحيين الذين وقفوا في مواجهتهم (1).

أولئك من أدخلوا الإسلام إلى أذربيجان

